لما رواه

غاية الامر ان الشيطان ارتقب تلك السكتة حاكيا قراءته بصوت
يشبه صوته ثم بين الله للناس على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم
بطلان ما وقع من الشيطان حتى لا يغتر به أحد ثم رأيت من أجاب بما
يؤيد ما ذكرته وهو أنه صلى الله عليه وسلم كان يرتل قراءته فارتصد
الشيطان سكتة ونطق بتلك الكلمات محاكيا نغمة النبي صلى
الله عليه وسلم بحيث يسمعه من دنا اليه فظنها من قوله
واشاعها واستحسن هذا الجواب غير واحد من المحققين كعياض
وابن العربي وأيده بما جاء عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما من
تفسير تمنى بتلا فمعنى في امنيته اي في تلاوته وفي ذلك اخبار
منه تعالى بان رسله عليهم الصلاة والسلام اذا قالوا قولا زاد
الشيطان فيه من قبل نفسه محاكيا له ثم بين الله تعالى بطلانه
فعلم ان هذا نص في ان الشيطان زاد في قول نبينا صلى الله عليه وسلم
لا ان نبينا صلى الله عليه وسلم قاله وقد سبق الى هذا المعنى الامام
المجتهد ابن جرير الطبري مع جلالة قدره وسعة علمه وشدة
ساعده في العلوم فصوبه وارتضاه واما الجواب بان الشيطان الجاه
الى التلفظ بذلك من غير اختياره فمردود بان الشيطان لو قدر على ذلك
لم يمكن احدا من طاعة الله وبانه على تحفظه ما كان يسمعه منهم
من مدح آلهتهم يجري على لسانه سهوا فهو افسد مما قبله او
بانه قاله توبيخا للكفار فهو بعيد وان ارتضاه عياض كالباقلاني

وقال

ثم سمّت له اليهودية الشاة
وكم سام الشقوة الاشقياء

وقال هذا جائز مع قرينة تدل على المراد لا سيما والكلام في الصلاة
اذ ذاك كان جائزا وبانه لما وصل الى قوله الثالثة الاخرى خشوا ان
يأتي بذم آلهتهم فبادروا بذلك الكلام وخلطوه بتلاوته صلى الله
عليه وسلم على عادتهم في قولهم لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا
فيه ونسب للشيطان لانه الحامل لهم عليه وفيه نوع بعد وان المراد
بالغرانيق الملائكة وكان منهم من يعبدهم زاعمين انهم بنات الله
تعالى فنسخ ذكر الكل لبرد عليهم بقوله تعالى الكم الذكر وله الانثى
فلما سمعوه حملوه على الجميع وقالوا قد عظم آلهتنا فنسخ
الله تلك الكلمة واحكم آياته فهو ابعد مما قبله ثم بعدما
وقع له من هذه الكرامات وقع له كرامة اخرى في غزوة خيبر سنة
سبع من الهجرة وهي انه سمّت له زينب بنت الحارث امرأة سلام
ابن مشكم اليهودية الشاة اي جعلت فيها سما قاتلا لوقته
لانها شاورت يهود في سموم فاجتمعوا لها على هذا السم بعينه
فسمت به الشاة جميعها لكنها اكثرت منه في الذراع والكتف
لما قيل لها انه صلى الله عليه وسلم يحب الذراع وكم مرات كثيرة
سام من السوم الذي هو مقدمة الشراء او الذي هو الرعي وبين سام
وسمّت تجنيس شبه الاشتقاق والشقوة اي ثابر عليها وتخلى
بها الاشقياء الذين صاروا كالانعام بل هم اضل سبيلا ومنهم
تلك المرأة وبينها تجنيس الاشتقاق وقول الشارح ان سام

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)